باب الإعراب: يقول ابن آجروم رحمه الله: (الإِعْرَابُ هُوَ تغيير أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وأقسامه أربعةٌ ، رَفْعٌ وَنَصْبٌ ، وَخَفْضٌ ، وَجَزْمٌ ، فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذِلكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالخَفْضُ ، وَلا جَزْمَ فِيهَا ، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذِلكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالْجَزْمُ ، وَلا خَفْضَ فيها)

الإعراب في اللغة معناه البيان، يقال أعرب عمّا في ضميره أي بيّن، وله معان عدة ، جمعها بعضهم في قوله:

بيان وحسن وانتقال تغير ** ومعرفة الإعراب في اللغة انجلا**

– فمن المعنى الأول قول النبي ﷺ(البكر تستأمر وإذنها صماتها، والثيب تعرب عن نفسها) أي تبين بالكلام.

– ومن الثاني قولهم ، جارية عروب، أي حسناء .

– ومن الثالث قولهم: أعربت الإبل عن مرعاها إذا انتقلت عنه.

– ومن الرابع قولهم: أعربت معدة الرجل إذا تغيرت.

– ومن الخامس قولهم: أعرب الرجل إذا كان عارفا بالخيل العتاق.

واصطلاحا: (هُوَ تغيير أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا) .

قول ابن آجروم رحمه الله(هو تغيير أواخر الكلم) المقصود به أحوال أواخر الكلم، لأن الذي يتغير حال آخر الكلمة أي حركة الحرف الأخير منها، نحو قولك:

جاء زيدٌ

رأيت زيداً

مررت بزيدٍ

فالملاحظ من الأمثلة السابقة أن الذي تغير من كلمة(زيد) ليس آخرها الذي هو حرف "الدال"، بل حركة الحرف الأخير منها هي التي تغيرت. فهذا التحول الذي طرأ على حرف "الدال" من الرفع إلى الضم إلى الكسر هو المسمى ب"الإعراب" ، والمقصود ب:"الكلم" الكلمات المعربة فقط" وهي الأسماء عدا المستثنى منها، والفعل المضارع الذي لم يتصل به نون النسوة ولا نون التوكيد .

(لاخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا) العوامل هي تلك الأدوات التي تؤثر في الكلمات المعربة رفعا، أو نصبا، أو جرا، أو جزما . مثل تأثير الفعل في الفاعل رفعا وفي المفعول به نصبا، وتأثير حرف الجر في الأسماء الداخلة عليها خفضا وتأثير الجوازم في الفعل المضارع وغيرها .

والعوامل تنقسم إلى قسمين هما:

– عوامل لفظية: وهي كثيرة منها الفاعل، وحروف الجر، والجوازم، والنواصب، والمبتدأ وغيرها . . .

– عوامل معنوية وهما اثنان فقط:

1– (الابتداء) يرفع المبتدأ، زيد قائم ، زيد مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2– (التجرد) ويتعلق بالفعل المضارع، تقول مثلا: يجتهد الطلاب، يجتهد فعل مضارع لتجرده من الناصب الجازم.

فلابتداء والتجرد عملان معنويان لا يمكن كتابتهما ولا التلفظ بهما .

قوله:(لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا) فيه إشارة إلى أن الإعراب قد يكون لفظيا أي تظهر لنا الحركة الإعرابية في آخر الكلمة مثل قولك: جاء محمدٌ، فمحمد كلمة معربة وإعرابها لفظي لظهور الحركة الإعرابية على الحرف الأخير منها ، وهي الضمة على حرف الدال، كونها فاعلا مرفوعا .

بخلاف قولك مثلا:

جاء القاضي والفتى وغلامي.

ف"القاضي" و" الفتى" و"غلامي" كلها أسماء معربة وهي مرفوعة، ولكن لا نلاحظ أثرا لأي علامة من علامات الرفع على آخرها، إذن فالإعراب هنا تقديري، ويكون كالتالي:

جاء	فعل ماض مبني على الفتح
القاضي	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المانع من ظهورها الثقل.
والفتى	الواو حرف عطف، الفتى معطوف على القاضي والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
وغلامي	الواو حرف عطف، غلامي معطوف على القاضي، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة

	المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ أي أن الياء يناسبها كسر ما قبلها

قال رحمه الله(**وأقسامه أربعةٌ ، رَفْعٌ وَنَصْبٌ ، وَخَفْضٌ ، وَجَزْمٌ ، فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذِلكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالخَفْضُ ، وَلا جَزْمَ فِيهَا ، وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذِلكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالْجَزْمُ ، وَلا خَفْضَ فيها**)

أي أن أقسام الإعراب أربعة وهي:

1- (رفع) الرفع في اللغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحا: هو تغير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها .

2- (نصب) النصب في اللغة: الاستواء والاستقامة.

واصطلاحا: تغير مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها .

3-(خفض) الخفض في اللغة: التسفل.

واصطلاحا: تغير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها .

4- (جزم) الجزم في اللغة : القطع.

واصطلاحا : تغير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه.

وهذه الأقسام الأربعة منها ما يتعلق بالأسماء فقط وهو (الخفض)، ومنها ما يتعلق بالأفعال فقط وهو:(الجزم)، ومنها ما هو مشترك ما بين الأسماء والأفعال وهو:(الرفع، والنصب) .